يالطا جديدة تستكمل شروطها

عبد المنعم علي عيسى

جمع مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥ حلفاء الحرب المنتصرين في محاولة لتقاسم مناطق النفوذ على امتداد العالم، إلا أن هذا الأخير كان هو نفسه الرحم الذي خرجت منه رياح الحرب الباردة من جديد بعد أن كان زعيم الثورة البلشفية في روسيا، فلاديمير لينين قد أطلق ذلك التوصيف في خريف عام ١٩١٧، كانت تلك الرياح قد أطلقت العنان لتنافس إيديولوجي سياسي عسكري في ثنائية قطبية حكمت العالم على مدى أربعة عقود ونصف العقد قبيل أن تنهار يالطا تلقائياً بانهيار الاتحاد السوفييتي أواخر عام ١٩٩١، ليدخل العالم عصر سطوة أحادية أميركية أنتجت بالضرورة محاولات حثيثة لبناء عالم متعدد الأقطاب كانت كلها متعثرة لكن على الرغم من ذلك كانت تحاول كلها أيضاً استكمال شروط قيامها.

بين الحدث الأخير واليوم حدثت تحولات كبرى أبرزها تململ روسي بدا طامحاً لاستعادة دوره العالمي من جديد، وتضعضع أميركي بدا مدركاً استحالة استمرار سيادته العالمية في ظل عثرات الاقتصاد المأزوم، ثم قلق أوروبي برزت فيه حال فقدان الثقة المتبادلة مع الحليف وراء الأطلسي هذه المرة، ناهيك عن حالة التشظي الكبيرة التي تشهدها أميركا اللاتينية وهي تنذر بالكثير الكثير.

كانت صرخة الاستيقاظ الروسي الأولى قد تمثلت بالحرب الروسية الجيوروجية في آب ٢٠٠٨، بعدها اتخذت موسكو مساراً تصاعدياً في هذا السياق وفيه رد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على نظيره الأميركي باراك أوباما آنذاك، الذي أخبره أن أوكرانيا قريباً ستكون عضواً مرشحاً في حلف الأطلسي بالقول: إنها سوف تدخله من دون شبه جزيرة القرم، الأمر الذي حصل فعلاً أوائل عام ٢٠١٤، تلا ذلك قرار التدخل العسكري في سورية أيلول ٢٠١٥ وبعد أيام منه أعلن بوتين أن الأزمة السورية سوف تلد من رحمها نظاماً عالمياً جديداً.

عشية مؤتمري سوتشي ووارسو المنعقدين يوم الخميس الماضي أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو من على مقربة لا تزيد على ٤٠ ميلاً عن كالينغراد، الذراع الجيوسياسية الروسية الأمضى في مواجهة أوروبا أن بوتين يسعى إلى تشتيت حلف الناتو وإضعاف الولايات المتحدة وتعطيل الديمقراطيات الغربية، واللافت في هذا التصريح هو أنه صادر عن الخارجية الأميركية التي تتراصف إلى جانب البيت الأبيض في صراع هذا الأخير مع المؤسستين العسكرية والأمنية فيما يخص ترتيب أولويات البلاد، إذ إن من الواضح أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يرى في روسيا عدواً أو خطراً كما يراها البنتاغون، بل شريك ممكن لتطويق الصين، على حين أنه يذهب في تصادمه مع هذا الأخير إلى نهاياته في الموقف من إيران حتى إنه دعا أباطرة البنتاغون والاستخبارات للعودة إلى المدرسة لأنهم لا يرون ما يراه في الخطر الذي تمثله طهران على الولايات المتحدة.

كان يراد لمؤتمر وارسو أن يكون عنواناً لاحتواء إيران، إلا أن الأميركيين لم يستطيعوا الشد بالأوروبيين الذين أصروا على ترك مسافة واضحة من الموقف الأميركي تجاه طهران الأمر الذي تمظهر في إعلان فرنسا وبريطانيا وألمانيا تمسكهم باتفاق فيينا ٢٠١٥ في أعقاب تفرد ترامب بإلغائه أيار الماضي، وإن كانت تلك الدول قد وافقت على آلية بروكسل التي قامت على أساس القطيعة مع البنك المركزي الإيراني إرضاء لواشنطن أو لضمان عدم إثارتها إلى الحدود القصوى التي لا يسعى إليها الأوروبيون الآن.

هذا الفشل هو الذي استدعى تدوير الزوايا ليصبح العنوان هو «أمن الشرق الأوسط» وفي هذا السياق كانت الروائح التي تفوح من ردهات المؤتمر تشي بمسعى أميركي إلى مقايضة احتواء إيران بتمرير صفقة القرن التي أعلن مهندسها غاريد كوشنر تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري يوم ٩ نيسان المقبل في مؤشر يؤكد أن واشنطن لا تراهن على فوز بنيامين نتنياهو فيها أو هي تفضل فوز أحد المرشحين المحتملين بين غانتسن أو موشي يعلون اللذين يعلنان استعداداً أكبر للقبول بتعديلات قد تكون جوهرية في تمرير الصفقة.

في النصف الثاني من اللوحة سعت موسكو قبيل انعقاد مؤتمر سوتشي الذي أرادته مفصلياً في مسار الأزمة السورية إلى تحصين مواقع إقليمية مهمة لها مثل توقيع شركة النفط الروسية عقدها الأخير مع الحكومة اللبنانية في ٢٥ كانون الثاني الماضي وكذا نجاحها في إخراج إعلان موسكو الصادر عن اجتماع للفصائل الفلسطينية كان قد دعا إليه معهد الاستشراق الروسي ما بين ١٠-١٢ شباط الجاري، الأمر الذي منح موسكو فرصة الإمساك بورقة مهمة في مواجهة التفرد الأميركي المهيمن على مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وإن كان ثمة خشية هنا في أن يكون الأداء السياسي للقيادة الفلسطينية لا يعدو كونه حرقصة للأميركيين من شأنها أن تضع القائم بالفعل في وضعية الانتظار لتلقي الغمزة الأميركية الجديدة التي تفترض الواقعية السياسية عندها هرولة باتجاه «الحب الأول الذي يملك ٩٩ بالمئة من أوراق اللعبة وفق تبني تلك القيادة للرؤية الساداتية» التي قادت نحو اتفاق أوسلو.

عكس المؤتمر الصحفي لثالوث سوتشي خلافاً واضحاً حول ملفي إدلب والمنطقة الآمنة على حين تم ترحيل ملف شرق الفرات إلى جولة مقبلة أعلن أنها ستعقد في نيسان المقبل بينما جرى التوافق على الإسراع في تشكيل اللجنة الدستورية كمدخل للحل السياسي للأزمة السورية.

ربما يتبدى هنا لغز محير يبرزه التساؤل عن الأسباب التي حالت دون موسكو والشد نحو اتخاذ قرار حاسم للبدء بعمل عسكري يعيد إدلب إلى السيادة الوطنية في وقت كانت فيه كثير من المؤشرات تقول إنها سوف تفعل، هذا اللغز سرعان ما تكشف قشره ليبان اللب عبر التصريح الذي أدلى به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم السبت الماضي وأعلن فيه أنه لا تراجع عن صفقة الـ «إس ٤٠٠» الموقعة مع موسكو وأهمية التصريح تتأتى من أنه جاء بعد ٢٤ ساعة على انقضاء المهلة التي أعطاها مسؤولون أميركيون لأنقرة للتراجع عن إبرام تلك الصفقة مقابل عرض بتزويد هذي الأخيرة بمنظومة باتريوت متطورة مع تهديد بإفشال صفقة بيع طائرات إف ٣٥ كانت قد عقدت مؤخراً مع الأتراك في حال جاء رد هؤلاء سلبياً.

في التحليل يمكن القول إن موسكو تعول على الإسفين التركي لنحر جدارات الناتو المتعالية في المحيط الروسي وأي نحر يعادل دخول منظومة صواريخ روسية داخل تلك الجدارات؟! لكن على الرغم من عدم التوافق التام حول إدلب إلا أن ثمة مؤشرات تؤكد أن المرحلة القريبة ستشهد حملة عسكرية قد تكون محدودة في جنوب وغرب إدلب وشمال شرق اللاذقية ضد مواقع لتنظيمات هيئة تحرير الشام وحراس الدين والحزب التركستاني، وهو ما لن تعترض عليه أوروبا التي ضعف موقفها بعد قرار الانسحاب الأميركي في سورية، وهو الأمر الذي يمكن تلمسه في تصريح السفير الفرنسي في روسيا سيلفي بيرمان لوكالة نوفوستي وأعلن فيه أنه تجري حالياً مناقشة سحب القوات الفرنسية من سورية وربما تلوح في الأفق بوادر حوار تركي سوري على مستوى الخبراء الأمنيين لإنضاج تعديلات على اتفاق أضنة ١٩٩٨.

في ظل رفض مقترح واشنطن لاستعادتهم
أوروبا تناقش الوضع السوري بعد تهديدات ترامب لها بمواطنيها الدواعش

| وكالات

عقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في بروكسل ناقشوا خلاله الوضع في سورية، في ظل رفضهم مقترح واشنطن لاستعادة مواطنيهم المنتمين إلى تنظيم داعش الإرهابي.

وأشارت مفوضة الأمن والسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني، وفق وكالة «الأناضول»، إلى أن الاجتماع سيتناول الأوضاع في فنزويلا وأوكرانيا والقارة الإفريقية، والتحضيرات من أجل مؤتمر بروكسل الثالث حول سورية، وبينت أن المؤتمر سيتناول جمع مساعدات إنسانية للسوريين ودعم الحل السياسي تحت مظلة الأمم المتحدة.

وذكرت وكالة «أ ف ب» الفرنسية، أمس، أنه من المقرر أن يعقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في بروكسل أمس يناقشون خلاله عدداً من القضايا بينها الوضع في سورية، غداة دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إعادة مواطنيهم المعتقلين لالتحاقهم بتنظيم داعش الإرهابي ومحاكمتهم، محذراً من أن الولايات المتحدة قد تضطر «للإفراج عنهم»، ولفتت إلى أن هؤلاء الأجانب، هم بريطانيون وفرنسيون وألمان وإيرلنديون وإيطاليون.

وردت باريس وبروكسل وبرلين على تصريحات ترامب، وقال وزير الدولة الفرنسي للداخلية، لوران نونيز، وفق «أ ف ب»: إن هؤلاء المسلحين «محتجزون لدى الأكراد، ونحن على ثقة تامة في قدرتهم على الإبقاء عليهم رهن الاحتجاز»، وأضاف: «في كل الأحوال إذا عاد هؤلاء إلى التراب الوطني، فجميعهم لديهم إجراءات قضائية جارية وسيتم إعمال القانون وحبسهم».

الى ذلك، أعلنت وزيرة العدل الفرنسية نيكول بيلوبيه أمس، وفق وكالة «رويترز»، أن بلادها لن تتخذ أي إجراء في الوقت الحالي بناء على دعوة ترامب لحلفاء واشنطن الأوروبيين لاستعادة المئات من مسلحي داعش من سورية، وبينت أن باريس ستعيد هؤلاء على أساس مبدأ «كل حالة على حدة». وفي بلجيكا طالب وزير العدل، كين غينس، وفق «أ ف ب»، بـ«حل أوروبي»، داعياً إلى «التفكير بهدوء والنظر فيما ينطوي على مخاطر أمنية أقل»، وقال: «لدينا حالياً في شمال سورية خصوصاً أمهات وأطفال، لكن أيضاً بعض المقاتلين المعروفين».

أما في ألمانيا، فقد اعتبر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، وفق «أ ف ب»، أن تنظيم إعادة إرهابيين أوروبيين محتجزين في سورية كما يطالب ترامب أمر «بالغ الصعوبة» حالياً، وقال: «لا يمكن تنظيم عودتهم ما لم نتأكد أن هؤلاء الأشخاص سيمثلون فوراً هنا أمام محكمة وسيتم احتجازهم»، وأضاف: «نحتاج إلى معلومات قضائية وهذا لم يتوفر بعد»، وأوضح أن برلين تريد «التشاور مع فرنسا وبريطانيا (...) بشأن طريقة القيام بذلك».

في الغضون، قال متحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية، أمس، بحسب مواقع الكترونية داعمة للمعارضة: «كل المواطنين الألمان ومن بينهم من يشتبه في ارتباطهم بتنظيم داعش لهم حق أصيل» في الوجود بألمانيا.

في سياق متصل، أعلنت الحكومة الايطالية أن وزير الخارجية، إينزو موافيرو ميلانيزي، غادر إلى العاصمة البلجيكية بروكسل للمشاركة في مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي. ووفق بيان للخارجية الايطالية، بحسب وكالة «آكي» الايطالية للأنباء، فإن جدول أعمال رؤوساء الدبلوماسية الأوروبيين يشمل القرن الإفريقي وأوكرانيا وسورية وفنزويلا. وأشارت «آكي» إلى أن إيطاليا أعلنت مؤخراً أنها تعمل على تقييم خيار إعادة فتح سفارتها في دمشق.

كذلك، أعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الدنماركي، مايكل ينسن، رفض بلاده استقبال الدواعش، قائلاً، وفق «أ ف ب»: إن «الحديث يدور عن أخطر أشخاص في العالم، ولذا لا ينبغي لنا أن نستقبلهم».

من جانبها، اعتبرت بريطانيا، وفق «أ ف ب»، أن الدواعش الأجانب يجب أن يخضعوا للمحاكمة في المكان الذي ارتكبوا فيه جريمتهم، وأعلن متحدث باسم رئيسة الوزراء تيريزا ماي، أنه «يجب تقديم المقاتلين الأجانب إلى العدالة وفقاً للإجراء القانوني المناسب في النطاق القضائي الأكثر ملاءمة».

وتابع: «حين يصبح ذلك ممكناً، يجب إتمام الأمر في المنطقة التي ارتكبت فيها الجرائم»، مضيفاً: «نستمر بالتعاون الوثيق مع شركائنا الدوليين حول هذه المسألة».

في سياق متصل، نقلت صحيفة «ذا استراليان» عن وزارة الداخلية الأسترالية، وفق وكالة «سانا»، قولها: إن من بين نحو ٢٣٠ إسترالياً توجهوا إلى المنطقة للانضمام إلى هذا التنظيم الإرهابي تأكد مقتل ما يقرب من ١٠٠ وعاد ٤٠ منهم إلى أستراليا حيث تم القبض على عدد قليل منهم فيما لا يزال مصير البقية مجهولاً وقد يكونون قتلوا أو اعتقلوا أو ما زالوا في صفوف الإرهابيين.

عائلة سورية في ألمانيا تكسب مبلغاً مالياً كبيراً نتيجة لأمانتها
مخلوف والغريب يبحثان في دمشق ملف اللاجئين السوريين

| وكالات

بحث وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف أمس، مع وزير الدولة اللبناني لشؤون النازحين صالح الغريب في دمشق أمس، سبل تأمين عودة المهجرين السوريين جراء الإرهاب من لبنان إلى وطنهم، في وقت قررت فيه ألمانيا منح عائلة سورية لاجئة مبلغاً مالياً كبيراً، بسبب صدقها وأمانتها.

وفي تصريح للصحفيين عقب الاجتماع بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أكد الوزير مخلوف أن الدولة اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لعودة المهجرين السوريين إلى مدنهم وقراهم مع تأمين كل احتياجاتهم ومستلزمات عيشهم وتسهيل منحهم الوثائق بدل التالفة أو المفقودة.

وأشار مخلوف إلى وجود إرادة مشتركة لدى الجانبين لاستكمال عودة جميع المهجرين السوريين إلى وطنهم خلال الفترة المقبلة، موضحاً أن بعض الجهات الداعمة للإرهاب تعرقل عودة المهجرين إلى بلدهم لكونها لا تريد الاعتراف بانتصار الدولة السورية.

وفي تصريح مماثل أكد الغريب أنه تم خلال الاجتماع بحث قضية المهجرين السوريين ولمسنا تعاوناً وجدية من أجل عودتهم إلى وطنهم وإغلاق هذه القضية.

وأشار إلى أن الحكومة السورية تعتبر عدم عودة المهجرين السوريين إلى بلدهم مشروعاً لضرب انتصار سورية، لافتاً إلى عدم وجود إحصائيات دقيقة لأعدادهم في لبنان.

وفي وقت سابق من يوم أمس، نقلت قناة «العالم» الإخبارية الإيرانية عن المكتب الإعلامي للوزير الغريب، تأكيده أن الأخير سيتوجه بزيارة إلى سورية اليوم (أمس)، تلبية لدعوة رسميّة من مخلوف، للبحث في ملف اللاجئين، وذلك في خطوة هي الأولى بعد تأليف الحكومة اللبنانية الجديدة.

في غضون ذلك، أفاد موقع التلفزيون الألماني «NDR» بحسب مواقع إلكترونية معارضة، أن الشرطة الألمانية في مدينة «هولزمندن» التابعة لمقاطعة «نيدرزاكسن» قررت منح عائلة سورية (لاجئة) مبلغ ١٤ ألف «مارك» أي ما يعادل ٧ آلاف يورو.

وقال الموقع: «إن العائلة السورية وجدت المبلغ عام ٢٠١٧ في لوح خشبي اشترته اللاجئة السورية جهان عبد الله وسلمته حينها للشرطة».

وأشار الموقع إلى أنه بعد الاحتفاظ بالمال لدى الشرطة كل هذه الفترة، وبحثها عن صاحبه، وعدم مطالبة أحد به، قررت منحه للعائلة السورية لأنها صادقة وأمينة.

وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف خلال لقائه وزير الدولة اللبناني لشؤون النازحين صالح الغريب أمس (سانا)

كما طلبت الشرطة من العائلة السورية تبديل العملة (المارك) بعد توقف التعامل بها منذ عام ٢٠٠٢ واستبدالها بـ«اليورو» باعتبار أنها عملة الاتحاد الأوروبي الموحدة.

الجدير بالذكر أن أنها ليست الحالة الأولى التي يجد فيها لاجئ سوري مبلغاً من المال ويسلمه للشرطة، ففي عام ٢٠١٦ وجد سوري مبلغ ١٥٠ ألف يورو وقام بتسليمه للشرطة.

بموازاة ذلك، نظّم ناشطون ألمان بمشاركة ١٠٠ شخص، وقفة احتجاجية في مدينة باساو الألمانية احتجاجاً على القرار الذي مازال ساري المفعول، ويقضي بترحيل العائلة الفلسطينية السورية المكونة من اللاجئ عرفات شريح وزوجته سماح دقاق وطفلهما من ألمانيا إلى دولة لاتفيا.

وعبّر المشاركون، بحسب مواقع معارضة، عن غضبهم من فصل الأم عن ولدها -وتم جمهم بعد فشل محاولة ترحيل الأم، وحملوا شعارات تدعو إلى منع ترحيلهم ومنحهم اللجوء في ألمانيا.

وكانت العائلة الفلسطينية هاجرت من مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب، (بسبب إجرام التنظيمات الإرهابية) ووصلت إلى اليونان، وبعد أشهر قدمت الأمم المتحدة لهم رحلة إلى دولة لاتفيا، وعند وصولهم قدموا اللجوء فيها، لكن كان الوضع فيها صعباً للعائلة.

وأشارت العائلة إلى جملة من الصعوبات التي واجهتهم فيها، منها ظروف المنزل كانت سيئة، صعوبات في الفهم والمترجمين، التمييز والمضايقة بسبب حجابها، وصعوبات في الرعاية الطبية، ونقص الدعم من الجهات الحكومية.

طالب باستبدال الاحتلال الأميركي بـ«قوة دولية»!
«مسد» يضع الدولة السورية في آخر خياراته!

| وكالات

واصل «مجلس سورية الديمقراطية - مسد» مساعيه الانفصالية، عبر دعوته الدول الأوروبية أمس بعدم التخلي عنه بعد انسحاب القوات الأميركية المحتلة من شرق الفرات، وطالبها بنشر ما سماه «قوة دولية» في شمال البلاد، واضعاً خيار اللجوء إلى الدولة السورية في آخر حساباته!.

وفي تصريح نقلته وكالة «أ ف ب»، دعا الرئيس المشترك لـ«مسد» ألدار خليل، الدول الأوروبية إلى عدم التخلي عن الأكراد (الميليشيات الكردية) بعد انتهاء المعارك التي يخوضونها ضد تنظيم داعش الإرهابي (في شرق الفرات)، والمساهمة في نشر ما سماها «قوة دولية» في شمال سورية لحمايتهم من التهديدات التركية، على ضوء اقتراح واشنطن إقامة ما تسمى «المنطقة الآمنة».

وقال خليل: إن «تلك الدول لديها التزامات سياسية وأخلاقية تجاه الأكراد الذين احتووا، بقتالهم تنظيم داعش، خطر توسع التهديد الإرهابي إلى أوروبا»، وأضاف «إذا لم يفوا بها (التزاماتهم)، فهم يتخلون عنا». وتعتبر ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية العمود الفقري في ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وتستعد لإعلان الانتصار على تنظيم داعش، لكن مع إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه يريد سحب قوات بلاده المحتلة من سورية، تبدو الأخيرة، بحسب الوكالة، في وضع ضعيف أكثر من أي وقت مضى.

ودعا خليل، فرنسا إلى أن تعمل لصالح نشر قوة دولية في سورية فور انسحاب القوات الأميركية منها.

وقال: «يمكن لفرنسا أن تقدم اقتراحاً إلى مجلس الأمن لحمايتنا، يمكنها أن تقترح نشر قوة دولية بيننا وبين الأتراك تكون فرنسا جزءاً منها، أو يمكنها حماية أجوائنا».

ويرى مراقبون في دعوة ألدار أنها محاولة جديدة لتمرير المشروع الانفصالي للمليشيات الكردية، حيث دعا إلى استبدال قوات أميركية محتلة بقوات محتلة أخرى. وتابع درار: إن هذه «القوة الدولية» يمكن أن تكون أشبه بقوات اليونيفل التابعة للأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان لتأمين الحدود مع كيان الاحتلال الإسرائيلي.

لكن بحسب الـ«أ ف ب»، الأوروبيون قد تغاضوا بالفعل عن الاقتراح الأميركي بإنشاء «قوة مراقبين» تستبدل القوات الأميركية المحتلة في سورية.

ونقلت «أ ف ب» عن مصدر حكومي فرنسي تعليقه: «واشنطن تحاول العثور على حلول للخروج ليست في الواقع حلولاً»، مشيراً إلى أنها تقول «نحن راحلون وأنتم باقون».

ويضغط ترامب على الدول الأوروبية لإعادة مئات من مواطنيها الذين يحتجزهم أكراد سورية بعدما كانوا انضموا إلى تنظيم داعش.

ورأى خليل أن «الأفضل أن يعودوا إلى بلادهم»، مضيفاً أنهم إذا لم يرجعوا «يمكن تأسيس محكمة دولية أو اثنتين لمحاكمتهم»، من دون أن يستطرد أكثر. وزعم خليل، أنه في ظل غياب «المنطقة الآمنة»، يمكن لمنطقة «حظر جوي» أن تمنع الطيران التركي من دخول شمال شرق سورية لمساندة عملية برية محتملة.

وقال: «إذا كانت الأجواء محمية، لا يمكن لتركيا القضاء علينا، حتى ولو هاجمتنا».

وهدد خليل الدول الغربية، بأنه «إذا لم يساعد الغرب الأكراد على الفوز، ستتجه «وحدات حماية الشعب» إلى الدولة السورية التي باتت تسيطر على ثلثي الأراضي السورية بدعم من حلفائها»، بحسب تعبيره.

وحذر خليل تلك الدول ومعها الولايات المتحدة الأميركية «إذا لم تفعل شيئاً، بأنهم سيكونون مجبرون على التفاهم مع الدولة السورية لترسل قوات عسكرية إلى الحدود لحمايتها.

«قوات سورية الديمقراطية» واصلت مفاوضاتها معه للاستسلام.. و«التحالف» حاول تغطية استيلائه على ذهبه
داعش يطلب ممراً آمناً للخروج من شرق الفرات مقابل صفقة

| وكالات

واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد» مفاوضاتها أمس، مع ما تبقى من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في شرق الفرات لاستسلامهم، والذين طلبوا فتح ممر آمن لهم للخروج إلى منطقة مجهولة، في وقت زعم فيه «تحالف واشنطن» أن المئات من الدواعش فروا من سورية إلى العراق بـ«ملايين الدولارات».

ووسط الترقب للإعلان الرسمي عن انتهاء سيطرة تنظيم داعش في شرق الفرات، من قبل «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، وميليشيا «قسد»، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، نقلاً عن عدد من المصادر التي وصفها بـ«الموثوقة»، استمرار ميليشيا «قسد» بعمليات تمشيطها للمناطق التي انسحب منها التنظيم مؤخراً في القطاع الشرقي من ريف دير الزور.

وأوضحت المصادر أن عملية التمشيط المستمرة وإصرار الميليشيا في المنطقة على تمشيط كافة المناطق والأنفاق والمواقع والمقرات السابقة، دفع لتأجيل الإعلان الرسمي للسيطرة الكاملة على شرق الفرات، وانتهاء وجود التنظيم كقوة مسيطرة في المنطقة.

وترافقت عمليات التمشيط تلك مع مفاوضات مستمرة بين الميليشيا والتنظيم حيث أكدت المصادر أن من تبقى من مسلحي التنظيم طلبوا ممراً آمناً لهم إلى منطقة مجهولة يرجح أنها باتجاه البادية العراقية، إلا أن الطلب قوبل بالرفض من قبل قيادة «قسد»، في الوقت الذي وافقت فيه الأخيرة على إدخال مساعدات غذائية إلى أكثر من ٣٠٠ مسلح من التنظيم مع المدنيين وعائلاتهم المتبقين في مخيم بمزرعة بين الباغوز والضفاف الشرقية لنهر الفرات وفي أنفاق بالمنطقة، مقابل الإفراج من قبل التنظيم عن رهائن وأسرى من «قسد».

بموازاة ذلك، وفي محاولة للتغطية على استيلائه على ذهب التنظيم المسروق وأمواله، ادعى مسؤول عسكري أميركي، بحسب قناة «سكاي نيوز» أن مئات المسلحين التابعين لتنظيم داعش فروا من سورية إلى جبال وصحراء غربي العراق، في الأشهر الستة الماضية، وبصحبتهم ما يصل إلى ٢٠٠ مليون دولار نقداً. ونقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية عن مسؤول ثان قوله، إن مسلحي داعش يفرون بالتزامن مع اندلاع القتال في آخر معاقلهم شرقي سورية، مضيفاً إن بعضهم كانوا أعضاء سابقين في تنظيم «القاعدة» الإرهابي بالعراق. وكان «المرصد» ذكر في وقت سابق نقلا عن مصادر أن التنظيم يحتفظ بـ٤٠ طناً من الذهب، بالإضافة لعشرات ملايين الدولارات في فترة انحساره في آخر جيب له في شرق الفرات وأن «التحالف الدولي» نقل عدداً من الصناديق من مستودعات التنظيم بمروحيات إلى جهة مجهولة رجحت المصادر أن تكون تلك الصناديق تحوي كميات من ذلك الذهب.

وترافقت تلك الادعاءات الأميركية مع دخول نحو ١٠٠ شاحنة تابعة لـ«التحالف الدولي» تحمل النمرة العراقية إلى الأراضي السورية ليلة الأحد وسلكت طريق عامودا - القامشلي بريف الحسكة، حيث ذكر «المرصد» المعارض، أن الشاحنات هي عبارة عن ٤٠ شاحنة خالية لا تحمل على متنها شيئاً، و٤٠ منها مغلقة لم يعلم ما بداخلها، في حين ١٠ منها كانت محملة بالسيارات، و١٠ أخرى صهاريج.

بموازاة ذلك، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن الميليشيات الكردية قولها أمس: إنها لن تفرج عن مسلحي داعش الأجانب المحتجزين لديها، مضيفة: إن على الدول تحمل مسؤوليتهم.

ونقلت الوكالة عن أحد «مسؤولي شؤون العلاقات الخارجية في المنطقة» التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية عبد الكريم عمر، قوله: إن نحو ٨٠٠ مسلح أجنبي محتجزون في السجون، إضافة إلى قرابة ٧٠٠ زوجة و١٥٠٠ طفل في مخيمات للنازحين» مشيراً إلى أن العشرات من المعتقلين وأقاربهم يصلون يومياً.

ووصف المعتقلين بأنهم «قنبلة موقوتة» ومن الممكن أن يفروا خلال هجوم على المنطقة التي تهيمن عليها الميليشيات الكردية.

وفي سياق متصل، قال الأمين العام لحركة «الجهاد والبناء» التابعة للحشد الشعبي في العراق، حسن الساري، في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس: إن «الولايات المتحدة الأميركية لن تستطيع إبعاد قوات الحشد الشعبي عن منطقة الحدود العراقية السورية». وأضاف إنه «ليس من مصلحة القوات الأميركية استفزاز قوات الحشد الشعبي»، مشيراً إلى أن «واشنطن غير قادرة أيضاً على خلق قوة مثل داعش» على الأرض لأن العراق يملك مؤسسات أمنية أقوى من قبل.

آليات تتبع لقوات الاحتلال الأميركي في بلدة الباغوز في ريف دير الزور أمس الأول (أ.ف.ب)